الشيخ عبدالعزيز الميمن رحمه الله وشعره العربى

الدكتور حامد أشرف همداني*

هوأبوالبركات عبدالعزيز الميمن بن الحاج عبدالكريم بن يعقوب بن أباني وكان يكنى بأبي عمر.

ولد الشيخ الميمن في سنة ١٨٨٨م في "كوندل" إحدى قرى مديرية "راجكوت" في إقليم "كاتيا وار" على الساحل الغربي للهند في أسرة التجار العريقة(١).

ذكر الشيخ الميمن في كلامه عن وقائع حياته الخاصّة بأن أباه أرسله إلى مدرسة وهو صغير السن قال:

"ولما بلغت نحو ستة أو سبعة أعوام أرسلني بعد أن فرغت من القرآن وبعض مبادئ الأردية إلى "جونا كره" حيث كانت توجد مدرسة تسمى "مهاوت مدرسة" ونزلت عند عمي يوسف وبقيت نحو ثلاثة أشهر أتردد على هذه المدرسة، أذكر أني تعلمت فيها بعض كتاب "آمد نامه" وتعلمت خط الحروف الفارسية".

ويستمر الشيخ في حديثه وذكر بعض أساتذته الذين رافقهم في سفرته العلمية لدهلي ... وكان ذلك في آخر ديسمبر سنة ١٩٠١ الميلادية وظل فيها ثلاثة أعوام درس خلالها بعض كتب الصرف والنحو والفارسية(٢).

وذكر الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم- وهو من أنجب تلاميذه- بأن

" والد الشيخ كان قد نذر ابنه للدراسات العربية والإسلامية، فأسلمه إلى الكتاب حيث تعلم القراءة والكتابة، كما تعارف عليه الأطفال المسلمون من أبناء زمانه في وقته، أحب الصبيّ العلم وألفه مما جعل أباه يشجعه على ذلك، ويسمح له أن يخرج في طلب العلم، فاتجه الميمني قاصداً مدينة دلهي العاصمة الهندية أولًا ثم عواصم الثقافة الهندية الأخرى كانت آخرها هي مدينة لاهور عاصمة باكستان الثقافية وقلبها الخفاق، حيث نال شهادة (فاضل اللغة العربية) من جامعة بنجاب لاهور، فكان الأوّل في الترتيب، وحقق رقماً قياسياً في الامتحان. وهذه هي الشهادة الأولى

* أستاذ مساعد بالقسم العربى ، جامعة بنجاب، لاهور-باكستان

والأخيرة التي حصل عليها الأستاذ الميمني، ولم يحصل على أية شهادة أخرى غيرها ولم يدخل أي امتحان غير ذلک الامتحان الوحيد(٣)"

تلمذ الشيخ الميمني لدى جهابذة العلماء في عصره ، وأهمهم وأشهرهم:

مولوي عبدالخالق، والحافظ عبدالرزاق، ومولوي عبدالوهاب، ومولوي عبدالرحمن البنجابي، ودبتي نذير أحمد دهلوي، والشيخ بشير سهسواني، ومولوي عبدالجبار عمر بوري وغيرهم.

وذكر الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم من شيوخ الشيخ الميمن:

الشيخ نذير أحمد الدهلوي والشيخ محمد طيب المكي وحسين بن محسن الأنصاري اليماني(٤).

وتخرّج على يده المباركة عدد كبير من التلامذة النجباء ومن أرشدهم وأجلهم:

الدكتور محمد يوسف، والدكتور خورشيد أحمد فاروقي، والدكتور نذير الإسلام، والدكتور نبي بخش بلوج، والدكتور مختار الدين آرزو (احمد)، والدكتور رفيع الدين، والدكتور ظهور أحمد أظهر، والأستاذ امتياز علي خان عرشي(٥).

وبعد الفراغ من الدراسة شغل الشيخ الميمن مناصب تعليمية في معاهد مختلفة عاكفاً على دراسة اللغة العربية وعلومها وآدابها وتدريسها، فعين محاضراً في كلية "ايدورو" بمدينة بشاور للغتين العربية والفارسية من ١٩١٣ ـ ١٩٢٠ وقيل إلى ١٩١٩م ثم مدرساً للغة العربية بالكلية الشرقية لجامعة بنجاب بلاهور في نوفمبر سنة ١٩٢٥م، ثم محاضراً فأستاذاً مشاركاً بقسم اللغة العربية لجامعة علي كره الإسلامية في ١٩٢٥م حتى نال بها وظيفة الأستاذية ورياسة القسم إلى أن بلغ سن التقاعد في ٣١ مارس سنة ١٩٥٠م وكان أول مسلم هنديّ انتخب "بروفيسر" أي أستاذاً وكان عمره ٦١ عاماً، ثم هاجر إلى باكستان في عام ١٩٥٤م وقيل في ١٩٥٣م لزيارة بعض أقاربه فعين مديراً مؤسّساً لمعهد البحوث الإسلامية في أكتوبر ١٩٥٤م فرجع بعد أشهر ليستخلي عن الجنسية الهندية وبعد عودته من الهند أصبح أوّل رئيس مؤسس لقسم اللغة العربية بجامعة كراتشي في سنة ١٩٥٥م وقيل في ٢ يناير ١٩٥٦م ومع هذا كان مديراً مؤسساً لمعهد البحوث الإسلامية وتقاعد عن رئاسة قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٩م، وأخيراً عرضت عليه الأستاذية والرئاسة لقسم اللغة العربية بالكلية الشرقية لجامعة بنجاب بلاهور من سبتمبر ١٩٦٤م إلى يونيو ١٩٦٦م ثم عاد إلى كراتشي في سنة١٩٦٦م حيث قضى بها ما

تبقى من حياته (٦).

وقدجال الأستاذ الميمن جولات واسعة في البلاد الإسلامية والعربية مثل العراق وسوريا ومصر وتركيا وتونس والمغرب واستفاد من مكتباتها الغنيّة وتعرف على علمائها الذين كانوا يحبّونه ويكرمونه ويقدرونه حق تقدير.

وقال الدكتور جميل أحمد:

"وفي ١٩٥٦ سافر الأستاذ المحقق عبدالعزيز إلى الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية لاشتراء الكتب العربية القديمة القيمة لرغبته في إغناء مكتب لمركز التحقيقات الإسلامية بالتراث العربي الإسلامي فاشترى خمسة آلاف كتاب"(٧).

وحينما زار الشيخ الفاضل المملكة العربية السعودية، رحبت به جريدة "اليمامة" الأسبوعية بكلمات حارة قالت فيها:

أيّ رجل في العالم يستحق كل تقدير واحترام من العرب أكثر من العلامة عبدالعزيز الميمني الذي أنفق حياته في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية فهو في البحث والتحقيق عن الآثار العربية يجوب البلاد ويقطع الفيافي وهو كما قال الشاعر العربي:

أخا سفر جواب أرض تقاذفت ... به فلوات فهو أشعث أغبر

ثم قالت:

"أي رجل في العالم يستحق التقدير والمكافأة من العرب أكثر من العلامة عبدالعزيز الميمني الذي عاش حياة بسيطة وتحمل المشاق والمتاعب لرفع لواء اللغة العربية التي تسرى حبها في لحمه ودمه. ماذا تدوّن هذه الجولات والأسفار الطويلة الشاقة أهي لمصلحته الشخصية الذاتية أم لمصلحة الناس جميعاً في أي مكان كانوا ومنهم العرب أيضاً"(٨)

واقترح مجمع دمشق على سفارة الجمهورية العربية السورية في باكستان أن تعمد إلى تكريم الأستاذ عبدالعزيز الميمني نيابة عنه وعن الحكومة السورية وتعليق الوسام على صدره رمز تقدير كبير وعرفان بالجميل واستجابت الدولة لرغبة المجمع وصدر المرسوم وينص على مايأتي:

"يمنح السيد الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

(من باكستان) وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى"(٩)

وكان الشيخ العلامة فُطر على حبّ اللغة العربية وخدمتها فكان دائماً يهتم بنشرها وإشاعتها، ومن أبرز الشواهد على ذلك أنه أجرى الوسام الذهبي باسمه "عبدالعزيز الميمني" لطالب من طلاب القسم العربي بجامعة كراتشي يجتاز امتحان ماجستير بتقدير ممتاز(١٠).

وقد احتل الشيخ الميمن المكانة المرموقة والمناصب الهامّة حيثما حلّ واستقرّ وقد حاز الشيخ الميمن اعترافاً لخدماته الأدبية الطويلة على شرف عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق وعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وقال الشيخ حمد الجاسر في الشيخ الميمن:

"هذا العالم الجليل خدم التراث العربي أجلّ خدمة، وليس من المبالغة القول بأني لا أعرف باحثاً عربياً تصدّى للتنقيب عن نوادر المخطوطات في الأدب العربي، وأفرغ جهده لتحقيقها كالشيخ الميمن(١١).

وقد ذكره الأستاذ الدكتور شاكر الفحام فقال:

"كان الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله وأغدق عليه صوب رضوانه، أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وآدابها وعلومها، أحبها حبًّا ملك عليه نفسه وتغلغل في السواد من قلبه ونبغ فيها نبوغ عابد متألّه قد تبتّل في محاريبها، وأراح في جنباتها، فتعرف إلى بيانها وتذوّق سحرها وإعجازها، ووقف على أسرارها ودقائقها، وأحاط خبراً بأدبائها وشعرائها وعلمائها ورجالها، وقضى حياته يدرس تراثها العظيم ويدّرسه، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث ويرشد من يتوسّم فيه الخير إلى نفائسه وذخائره، ويذود عن حماه بالكلمة الصادقة الخالصة تخرصات ذوي الأهواء والأغراض، دائب العمل فيما نصب نفسه له، يبذل أقصى ما في وسعه، ويوالي نصحه لايني ولايفتر، وبلغ به حبّ العربية والهيام بها أن كان يحس نفسه غريباً بين أهله إذقال : "والله المسؤول أن يجعل سعيي مشكوراً بين أدباء البلاد العربية فهم غرضي من إنشائها في العربية، أنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم"(١٢)

وفي عام ١٩٦٢م منحته الحكومة الباكستانية وسام الرئاسة اعترافاً بخدمته المرموقة

للعلم والأدب وبما بذل مجهوده في إحياء الكتب القديمة وتحقيقها (١٣).

وقبل موته بأعوام تكرم الأستاذ المحقق رحمه الله بالتبرع بما جمعه من مال وكتب يضنّ بهما في حياته لبعض المعاهد العلمية والمدارس الدينية، منها ندوة العلماء بلكهنو،أعطاها مائتي ألف روبية في سنة ١٩٧٣م ، ثم مرة ثانية منح ندوة العلماء مائة ألف روبية في ١٠ أغسطس ١٩٧٨م كذلك أعطى جامعة بنجاب عدداً ضخماً من الكتب ومائة ألف روبية على مايذكر ، ومنح منحة مالية ضخمة لجامعة العلوم الإسلامية في "بنوري تاؤن" بكراتشي ويبلغ ثمن الكتب التي أعطاها لجامعة السند، وللمدارس العربية في "صوابي" من أعمال مديرية "مردان" إلى مئات ألف روبية (١٤).

كان العلاّمة مثالاً عالياً في هذه الأيام يمثل تمثيلاً جليلاً لما كان أسلافنا عليه من إتقان الحفظ وقوة الذاكرة. كانت مئات من القصائد وألوف من الأبيات على طرف لسانه فقد ذكر الأستاذ أبو الحسن علي الندوي عن ذاكرة الشيخ الميمن وقال:

"سألته في أثناء الحديث بكل احترام عن عدد ما يحفظه من أبيات الشعر العربي، فتوقف لحظة وقال: بين خمسة وسبعين ألف بيت ومئة ألف بيت" (١٥)

هكذا وقد قال الشيخ الفاضل بنفسه:

"إنّه حفظ في صباه المعلقات العشر، وديوان الحماسة، والمتنبي كما حفظ جزءاً كبيراً من مراجع اللغة والأدب مثل الجمهرة للقرشي، والمفضليات للمفضل الضبي، والكامل للمبرد، والنوادر لأبي زيد، والبيان والتبيين للجاحظ وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، وشرحه الاقتضاب لابن السيد البطليوسي، وكفاية المتحفظ، وفقه اللغة للثعالبي، والألفاظ الكتابية للهمذاني، ونظام الغريب ...وغير ذلك" (١٦)

وعن ذاكرة الميمني القوية قصة أخرى جرت بين الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم وبين الدكتور شوقي أمين خلال إقامته في مصر، خلال الكلام جاء ذكر الشيخ الميمن فقال الدكتور شوقي أمين.

لما ذا لم تخبرني أنك تلميذ ذلك الجني؟ فقال له الأستاذ ظهور أحمد المحترم:

"ياسيدي لماذا سميت أستاذي العظيم جنياً؟ فقال: "والله لقد كان جنياً بالفعل كان جني العلم والأدب! كان قوي الذاكرة واسع الاطلاع" (١٧)

وتوفي الشيخ المحقق في يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٩٨ه (٢٧ اكتوبر ١٩٧٨م)، وقد تجاوز التسعين من عمره.

تفرغ الأستاذ العلامة لدراسة اللغة والأدب حتى تضلع بهما، وتفرد بإحياء الكتب القديمة النادرة والمخطوطات القيمة بالتصحيح والتحقيق والتنقيح والتخريج والشرح والتعليق فيهما، فسرعان ماحل مكانة علمية مرموقة في اللغة العربية وآدابها بين الأفاضل المعاصرين له، تناول العلماء والأدباء مؤلفاته بأيدي القبول والابتهاج والغبطة ومن الكتب التي ألفها أو أبرزها وحققها وعلّق عليها الشروح والحواشي هي:

(١) ابن رشيق القيرواني

(٢) أبواب مختارة في مجازات العرب للأصبهاني

(٣) (٤) (٥) أبو العلاء وماإليه، فائت شعر أبي العلاء، رسالة الملائكة.

(٦) إقليد الخزانة.

(٧) تنكيتات وتعليقات على خزانة الأدب

(٨) التنبيهات لعلي بن حمزة البصري

(٩) المنقوص والممدود للفراء

(١٠) جاويدان خرد (أي العقل السرمدي)

(١١) جبال تهامة وسكانها لعرام بن الأصبغ السلمي

(١٢) خلاصة السير للطبري

(١٣) ديوان حميد بن ثور الهلالي

(١٤) ديوان زهير بن أبي سلمى

(١٥) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس

(١٦)-(١٨) ثلاث رسائل: مقالة كلاّ، كتاب ما تلحن فيه العامة، رسالة ابن عربي إلى الفخر الرازي.

(١٩) زيادات ديوان شعر المتنبي

(٢٠) سمط اللآلي

(٢١-(٢٥) الطرائف الأدبية: (١) ديوان الأفوه الأودي (٢) ديوان الشنفري (٣) تسع قصائد نادرة (٤)

ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (٥) المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام للجرجاني.

(٢٦) الفاضل للمبرد

(٢٧) المداخل في اللغة لأبي عمر الزاهد

(٢٨) مذاكرات الميمني

(٢٩) النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف

(٣٠) من نسب إلى أمه من الشعراء

(٣١) نسب عدنان وقحطان

(٣٢) الوحشيات لأبي تمام

(٣٣) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن للمبرد

(٣٤) الزهر الجني من رياض الميمني

(٣٥) نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين

(٣٦) كتاب الأنوار

(٣٧) المباحث العلميّة

(٣٨) المداخلات للمطرز غلام ثعلب

(٣٩) كتاب التصحيف

(٤٠) تعليقات على لسان العرب (١٨).

وللشيخ الميمن مقالات أكثرها في اللغة الأردية والبعض منها في اللغة العربية.

فالمقالات العربية هي:

(١) الأمالي والنوادر للقالي هما شيء واحد

(٢) المفضليات صاحبها الأصلي

(٣) جراب الدولة رجل لا كتاب

(٤) المكاره التي حف بها "إقليد الخزانة"

(٥) خزانة بانكي بور (بتنة) خير مكتبة في بلاد الهند

(٦) ماذا رأيت بخزائن البلاد الإسلامية؟

(٧) من نوادر المخطوطات المغربية

(٨) من نسب إلى أمه من الشعراء

(٩) قصيدة في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس جامعة عليكره الإسلامية الهند

(١٠) دار المصنفين

(١١) مقدمة شعر أبي عطاء السندي

(١٢) بشار والخالديان والشارح ومعاصروه

(١٣) كتاب الأغاني "الجزء الأول"

(١٤) طرر على معجم الأدباء

(١٥) التعريف بكتاب التيجان

(١٦) القصيدة اليتيمة لدوقلة المنجي

(١٧) جلاء العروس أو نظرة أخرى على قصيدة العروس مرة أخرى

(١٨) القصيدة اليتيمة ومن صاحبها

(١٩) عرام بن الأصبغ السلمي الأعرابي وكتابه أسماء جبال تهامة

(٢٠) الربيع بن ضبغ الفزاري أخباره وشعره (من كتاب التيجان)

(٢١) الإفصاح عن أبيات مشكلة الإيضاح للفارقي

(٢٢) كتاب الإبدال لأبي طيب اللغوي

(٢٣) حول نسخة شرح أبي جعفر اللبّلي على الفصيح

(٢٤) العباب الزاخر واللباب الفاخر وطريقة نشره المثلى

(٢٥) السفر الأول من تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبّلي

(٢٦) حول كتب (تتمة اليتيمة) و (طبقات الشعراء) و (مناقب بغداد)

(٢٧) المجلد الأول من كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني

(٢٨) كلمة في "مناقب بغداد"

(٢٩) إعلام الكلام ومقامة الانتقاد لابن شرف

(٣٠) استدراك وتصحيح الأغلاط في طبعة مانشرته من مقدمتي شرح اللبلي والعباب(١٩).

شعره:

إن الشيخ عبدالعزيز الميمن من بالغ الذوق الأدبي قد استطاع أن يقول شعراً وإن لم يكن الشعر همّه ومجاله، وقد عثرناعلى قصيدتين للشيخ من شعره؛ الأولى في وصف جامعة عليكره الإسلامية بمناسة مرور خمسين عاماً علي تأسيسها والأخرى في رثاء الشيخ البشير السهسواني وكما عثرنا على قطعة شعرية له قالها في الشيخ أصغر على الروحي. ونورد هاتين القصيدتين فيما يلي مع بعض أبياته الأخرى التي أرسلها إلى صديقه الشيخ أصغر علي الروحي.

(١) قصيدة وصف بها جامعة عليكره الإسلامية [الطويل]

سلامٌ على خير البقاع علي كر ... ومصبحها في ظل أمن وممساها
سلامٌ عليها، إن طيب نسيمها ... يجدد في قلبي على الدهر ذكراها
ومالي لاأصبو؟ وطيبُ ترابها ... يُشهّي إلى قلبي هوى رحبِ مثواها
ورحبتها الفسحاء يشرق جوّها ... وروضتها الغناء يحظيك رياها
على أنها بالهند أوّل معهد ... لتأديب ناشيها قد أسس تقواها
وفتيان صدق لايمل حديثهم ... تجرد في نشر المعارف مسعاها
تراها بزيّ واحد فتظنها ... وإن لم تكن في الخلق والخُلق أشباها
تخرّج خصيصون منها بسبقهم ... فأجروا عيوناً للعلوم وأمواها
وصاروا هداةً قادةً لبلادنا ... من السبل سبل السالكين لأهداها
فقد سدّدوا أوقاربوا الأمر جهدها ... ولم يقحموا دهماء ها في ثناياها
فأعمارهم للجيل وقفٌ مسبّل ... ونهضتها فيها كذلك مأواها
وقلّ لهم هذا وذاء فممماتها ... لرفع منار العلم فينا ومحياها
ولم أغل في وصفي، فهذا جلية ... وعن باطن الأشياء ينبيك سيماها
فيا أمتي ماذا عراك؟ فإنني ... أراك ولم تسكرك خمرُ حُمياها
نسير بنا البردين نحو علي كرٍ ... إلى بقعة أبغي من اللّٰه سقياها
إلى حيث ماءُ المجد غيرُ محلّلٍ ... ولا أرضها الفيحاءُ ضاقت بسكناها
فربي من ضنك البلاد أراحى! ... وأصبحت لايبدو لعينيّ مرآها

فقد قام سوق يهرع الناس نحوها ... وأسنى بهاءً من عكاظ لأدناها
وقد نسلوا من كل أوب ووجهة ... إليها رجاء أن ستكرم مثواها
فأهلاً وسهلاً بالوفود ومرحبا ... ويبدل من لم يأتها أوه! من واها
ألاأيها الشبان، لاتنسبوا العلى ... لمن قد تناهى في المعيشة أوتاها
فليس لنوع الإنس ثمّ مزية ... على سائر الأنواع إلاسجاياها
وما الزي إلا للتجمل خادماً ... فلا تبغوا منه علاءً ولاجاها
وما المجد تمراً أنتم تأكلونه ... فلا تصبحوا ممن على رهطه باهى
وما هذه الألقاب إلا تعلةً ... فلادرّ درالمرء إن كان يهواها
غذيتم لبان العلم والدين فاربأوا ... بأنفسكم عن داركم ودنياها
وخطوتكم مهما جهدتم فلن تفي ... بأشواط أعداء، فكيف تلافاها
فلا تحسبوا أن قدقضيتم فروضكم ... فأخرى مساعيكم إلى المجد أولاها
وما هذه إلامواعظ أخلصت ... لكم من نصيح ربما بات يرعاها
فكونوا كبحر لاتكدّره الدلا ... وقوموا برأي بائت وارقبوا اللّٰه(٢٠)

(٢٠) وقال يرثي أحد أصدقائه البشير السهسواني [المديد]

مالهذي العيون منهمرات ... ناحبات من شجوها نائحات
جائدات بأدمع فائضات ... هاميات لموت ذي السالفات
كنظام الفريد قد سقطت منـ ... ـه اللآلي بحمق بعض البنات
لا لإلف نأي ولاغربة شطن ... ولا مثلها من الهنوات
بل لبحر العلوم قدغار في الأر ... ض فيا للرجال من نائبات
كان في العلم مرجع النّاس طراً ... والذكا آية من الآيات
كان في الهند كوكباً دُرّيّا ... ساطعاً في حوالك الظلمات
يالرزء الدهلي فقد أفل البد ... ر المنير المفيئ في الحفرات
كنت فينا ندباً فقيهاً فريداً ... بعد إبداء سيد السادات
ألمعي قرم نذير حسين ... صاحب المكرمات والسابقات

فحويت الميراث فرضاً وتعصيـ ... ـباً على رغمهم جميع الجهات
ثم أصبحت تأمر الناس بالعر ... ف وتنهاهم عن المنكرات
كنت تهدي الأنام نحو رشاد ... ثم تغشاهم بخير العظات
فغذا الناس بعد دفنك في التر ... ب على نهجهم إلى الموبقات
وإذا طرفه الجريء جرى فو ... ق أروض الطروس والكاغذات
خلت أن الألى خلوا ليس فيهم ... غير سبق الحياة والوفيات
أتركت الألى قد اتصفوا بالـ ... ـعلم والفهم والذكا والثبات
لا وباللّٰه ما تركت خبيراً ... عارفاً بالعلوم والبيّنات
ولكم قد أمطت سترعويص ... كالسُّها مختفٍ عن الناظرات
فتبدّى يميس في حلَل الـ ... سهسها شيخنا السّم السمات
وارث العلم عن بشير نذير ... ناشر الحق بين أهل التراث
مارأينا ولاسمعنا بحبرٍ ... مشبه العلم والسُّما والصفات
ببشير محمد في البرايا ... سيد الرّسُل صاحب الخارقات
غيره إذ غدا جوادًا كريماً ... قوله كان خذ ولم يک هات
ولعمري لقد غدا العلم يبكيـ ... ـه غريباً بأدمعُ هطلات
لم يجد صاحباً يصاحبه في ... ذي البلاد الكثيرة البدعات
عاش قرماً ومات فينا حميدًا ... ثم أبقى الذئاب والعاديات
جعل اللّٰه لحده جنّة محتـ ... ـفّة بالمنى وبالشهوات
إرخ إيدائه بلفظة مغفو ... رجليّ المسبتى العثرات
ربّ فاغفر عبدالعزيز وسامح ... عن خطاياه واعف عن زلات
ثم أدخله في جنانک والشيخ مع ... المصطفى الجميل الصفات(٢١)

٣. كان إمام العربية في شبه القارة، العلامة عبدالعزيز الميمني رحمه الله، ممن أحب الشيخ أصغر علي الروحي وأعجب به ، فإنه كان يذكر الشيخ دائماً بكل إكبار وتقدير وإعجاب، وللميمني قطعة شعرية قالها في الشيخ وبعث بها إليه في نحو ١٩١٨م من بشاور حيث كان الميمني يدرس في إحدى الكليات

ثم كتبها بخط يده وأرسلها إلى بعض أنجال الشيخ الأفاضل وهو بمدينة كراتشي سنة ١٩٥٨م وقد افتتحها بقوله: "مما كتبته نحو سنة ١٩١٨م من بشاور إلى صديقي العلامة مولانا أصغر علي الروحي:

[البسيط]

وافى كتابك يامن لست أذكره ... إلا حدا بي حاد نحو لقياه

فمر حبا بجوار منك يؤنسني ... ففيه للقلب منشاه ومحياه

واها للاهور من مغني الهناء فلا ... يني ينشطني للوجد ذكراه

من موطن مسرح الآمال مقتطف الـ ... أزهار لست طوال الدهر أنساه

سقياً ورعياً لذاك الدهر من عصر ... سن لي الله ملقاه ومرآه

ونكب الدهر عنك الدهر أزمته ... وكان طوعك يمناه ويسراه(٢٢)

ونرى خلال شعره أن لدي الشيخ الميمن مهارة تامة لاستخدام الألفاظ والتراكيب وفقاً للأساليب العربية البحتة، كما أن له سيطرة كاملة على ثروة لغوية واستخدا مها وفق المواضيع والمواضع .وأنه كان يملك ملكة تامة للشعر العربي وأنه تمكن من هذا الفن تمكناً كاملاً.

الهوامش

١- مجلة الوعي، العدد٣١ (١٩٥٨م) ص٣٦

٢- المرجع نفسه

٣- أظهر، ظهور أحمد: "جوانب مجهولة من حياة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي" قافلة الأدب الإسلامي، ج ١، العدد ٣- ٤، ص ص٢٩-٣٠

٤- المرجع نفسه و افتخار أحمد الحافظ : "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً" (رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان ٢٠٠٥م): ص ص ١٥-١٦

٥- افتخار أحمد الحافظ : "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً" ص ص ١٥-١٦

٦- افتخار أحمد، الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ص ١٩-٢٠

٧- مجلة فكرو نظر، (العدد يونيو ١٩٧٩م) ص ص٤٦- ٤٧ – و الدكتور جميل أحمد : مجلة المجمع الهندي: المجلد العاشر (عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٤٧

٨- جريدة اليمامة، ٧/٧/ ١٩٥٧م

٩- انظر: المرسوم ذوالرقم ١١٨٠ بتاريخ ٢٣-٧-١٣٩٧ه وفق ٩-٧- ١٩٧٧م – و الندوي، محمد راشد الدكتور : مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٦٩

١٠- أحمد، جميل الدكتور : مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٤٩

١١- الجاسر ، الشيخ حمد : مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ص ٢٥-٢٦

١٢- الفحام، شاكر الدكتور : مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م): ص ٤٩

١٣- رضوي، محمد خورشيد حسن : مجلة فكرو نظر، (عددمايو ١٩٨٣م): ص ٤٣

١٤- افتخار أحمد، الحافظ : "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ص ، ٢٢-٢٣

١٥- الندوي، أبوالحسن: مجلة المجمع العلمي الهندي : ص ٨

١٦- عبدالعزيز الميمن "كتب أعجبتني" ، مجلة الندوة، لكهنو (عدد نوفمبر ١٩٤١م)

١٧- أظهر، ظهور أحمد "جوانب مجهولة من حياة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي" قافلة الأدب الإسلامي، المجلد ١، العدد ٣- ٤، ص ص ٥٠- ٥١

١٨- افتخار أحمد، الحافظ : "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققا"، ص ٢٨-٣٠

١٩- افتخار أحمد، الحافظ : "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ٣٠-٣٣

٢٠- مجلة المجمع العلمي الهندي، (عدد يونيو ١٩٨٥م) : ص ص ٣١٠- ٣١١

٢١- عبدالعزيز الميمن ، برهان العجائب على فريضة أمّ الكتاب ، دهلي: مطبع منبع فيض، (بدون التاريخ).ص ص ١٩٤- ١٩٥

٢٢- همدانى، حامد أشرف : "الشعر العربي في باكستان" ، (رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان ٢٠٠٧م): ص٤٤٤